الفصل الرابع

أنواع النشاط التمثيلى

أنواع النشاط التمثيلى

يتميز النشاط التمثيلى بتنوع أشكاله وأساليبه، وهو ما يتلاءم مع تنوع أهداف ومحتوى المنهج، وتنوع مستويات النمو العقلى لدى التلاميذ، كما أن تنوع الأنشطة التمثيلية، يمنح المعلم الفرص العديدة، لاختيار النشاط الذى يتناسب مع أهداف ومحتوى الدرس، ومع قدرات وخبرات التلاميذ، ومع الإمكانيات المادية والتجهيزات المتاحة، كما أن تنوع الأنشطة التمثيلية فى حد ذاته، يبعث على الجاذبية والتشويق.

ويعد التمثيل وسيلة اتصال تعليمية فعالة للتعبير عن فكرة أو مفهوم معين، ويعتمد فى ذلك على اللغة وحركات الجسم، وتعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات، وكل ذلك يجعل عملية التمثيل لها تأثير كبير فى عملية التعليم والتوجيه والتأثير فى نفوس الآخرين، إلى جانب الترويح وإشاعة البهجة لدى التلاميذ.

والواقع أن هناك الكثير من المواقف والخبرات التعليمية، التى يصعب تدريسها بالطرق المباشرة أو التقليدية، فهناك على سبيل المثال الأحداث التاريخية التى حدثت فى الماضى، والتى أصبحت بعيدة زمانياً ومكانياً عن أذهان ومشاهدة التلاميذ، وكذلك هناك بعض المفاهيم التى تتميز بالتجريد مثل: ديمقراطية، تفرقة عنصرية، عدالة، ثورة، عصيان مدنى... وغيرها من المفاهيم التى قد يصعب على التلاميذ اكتسابها من خلال طرق التدريس التقليدية، كذلك فإن قيام المعلم باستخدام عملية التمثيل فى أى صورة من صور الأنشطة التمثيلية، يساعده على توفير خبرات بديلة، تقرب المتعلم من الخبرات الحقيقة البعيدة عن المشاهدة، أو التى يصعب عليه فهمها، فالنشاط التمثيلى هنا يمثل خبرات معدلة وليست خبرات حقيقية تجسد بصورة حرفية، المواقف والأحداث كما حدثت بالفعل؛ إنما هو مجرد تقريب لما حدث فى الواقع، بحيث يستطيع المعلم عند قيامه بإعادة وتشكيل وتنظيم الخبرة الدرامية، أن يحذف العناصر غير الضرورية، التى لا تخدم الأهداف التعليمية، والتى قد تعمل فى الوقت نفسه على تشتيت انتباه التلاميذ، وإضاعة الوقت والجهد، وهذا لا يمنع من قيام المعلم بإضافة ما يراه مناسباً للخبرة الدرامية، بما لا يتعارض مع أهداف

ومضمون الدرس؛ لكى يتمكن من التركيز على الأفكار والمفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات المهمة، التى يهدف إلى تنميتها لدى تلاميذه؛ وحتى يتمكن المعلم من اختيار النشاط التمثيلى المناسب للموقف التعليمى الذى يتولى تخطيطه وإدارته، عليه أن يتعرف ويدرس أنواع النشاط التمثيلى، والتى يمكن استعراضها فيما يلى:

أولاً: لعب الأدوار Role Playing

لعب الدور مصطلح عام يرمز إلى التمثيل التلقائى للمواقف التى تشتمل على العلاقات الإنسانية، وتهدف طريقة لعب الأدوار إلى إضفاء المزيد من الواقعية على المواقف التعليمية، ويتميز لعب الدور بقدرته على إبراز صورة حقيقية للسلوك وللعلاقات الإنسانية، بعيداً عن الكلمات المكتوبة، فالتلميذ من خلال لعب الدور يعيش الأحداث، وينفعل بها، ويتبنى سلوك وأحاسيس الشخصية التى يقوم بأدائها، ولذلك فإن لعب الدور لا يكسب المتعلم خبرة منهجية فقط، بل يجعله يعايش العواطف والمشاعر الإنسانية المختلفة، كما يمكنه من تمرين عواطفه وحواسه، من خلال الأداء السلوكى المرتبط بالدور، مما يجعله يتعرف ويكتسب الكثير من المفاهيم والقيم والاتجاهات، بطريقة مباشرة وفعالة.

وأحيانا يطلق البعض على لعب الأدوار، اللعب التمثيلى، حيث يقوم التلاميذ بتمثيل دور الطبيب أو القاضى أو الملك... ويتم ذلك بملابسهم العادية، وبصورة تلقائية، بهدف إعطاء التلاميذ الفرصة للتعبير الحر عن آرائهم واحاسيسهم تجاه الآخرين، عندما يتقمصون شخصياتهم، ويعبرون عن وجهة نظرهم الخاصة.

ويُعد لعب الدور من أنسب أنواع الأنشطة التمثيلية التى يمكن الاستفادة منها داخل حجرة الدراسة؛ لأنه يساعد على الكشف عن مشاعر ودوافع التلاميذ، كما أنه يؤثر فى وجدانهم بسبب عملية التقمص التى يمرون بها، بالإضافة إلى أن النجاح فى لعب الدور يؤثر بصورة إيجابية فى مفهوم التلميذ عن ذاته.

ويمكن استخدام لعب الأدوار بفعالية فى المواقف التعليمية التالية:

١ـ توضيح وعرض اتجاهات وقيم وسلوكيات معينة مثل: آداب الزيارة، وآداب استقبال الضيوف، وآدب الطعام، وآداب الكلام والإستماع .. وغيرها.

٢ـ تعميق فهم المواقف الاجتماعية المثيرة للنقاش والجدل.

٣ـ تخطيط وتنفيذ استراتيجيات اقتحام وحل المشكلات.

٤ـ السير والتراجم، التى تتناول حياة شخصية من الشخصيات التاريخية، حيث يمكن للتلميذ أن يؤدى دور الشخصية التاريخية فى موقف معين، ولكن بطريقة مختلفة عما حدث بالفعل، بحيث يمكن أن يؤدى ذلك إلى نتائج مختلفة.

٥ـ توضيح طبيعة العلاقة بين كل من المديرين، والعمال، والبائع، والمستهلك.. وغيرها من العلاقات الاجتماعية التى تنشأ بين أفراد المجتمع.

٦ـ التدريب على مهارات صنع واتخاذ القرار، وممارسة القيادة.

٧ـ برامج التدريب أثناء الخدمة، حيث يعتمد لعب الدور هنا على إيجاد موقف واقعى، ويُطلب من المتدربين لعب الأدوار المختلفة المتضمنة فى هذا الموقف، بصورة أقرب ما تكون إلى الواقع.

والهدف الأساسى لاستخدام لعب الأدوار فى التدريب، هو تنمية فهم المتدربين للطبيعة الإنسانية والعلاقات التى تحكمها، وتدريبهم على التحليل والتفكير، من خلال قيامهم بتحليل الأسباب التى دفعت كل منهم إلى ممارسة سلوك معين أثناء قيامه بالدور، وتحليل ما يتعلق بذلك فى اتجاهات ومشاعر وأحاسيس وانفعالات إنسانية، وذلك لاستخلاص بعض الأسس والمبادىء العامة، التى ينبغى أن يقوم المتدربون بتطبيقها أثناء ممارستهم الفعلية لأعمالهم.

وتعد طريقة لعب الدور من أفضل طرق التدريب على العلاقات الإنسانية فى مجال الإدارة عامة، بما فيها الإدارة التعليمية، حيث تتميز بالتشويق، وأنها من أكثر طرق التدريب إقناعاً للأفراد لتطبيق المبادىء التى تعلموها، ولكن يؤخذ عليها أنها تحتاج ـ كطريقة تدريب ـ إلى إعداد ووقت طويل.

خطوات لعب الدور:

بداية تحتاج طريقة لعب الدور إلى معلم مسئول عن مساعدة التلاميذ المشاركين فى لعب الأدوار، على الإندماج انفعالياً فى الموقف المزمع تمثيله.

وينطوى لعب الأدوار على مجموعة من الخطوات يعد التمثيل واحدة منها، وتتمثل تلك الخطوات فيما يلى:

١ـ تهيئة وتنشيط التلاميذ، تمهيداً للاشتراك فى لعب الأدوار.

٢ـ تحديد المحتوى المناسب، لكى يتم تدريسه من خلال طريقة لعب الأدوار.

٣ـ اختيار المشاركين وتوزيع الأدوار حسب قدرات وميول التلاميذ، وهذا يعنى أن يكون المعلم واعياً تماماً بقدرات جميع تلاميذ الفصل، بالإضافة إلى تحديد اسم الشخصية وعمرها الزمنى وخصائصها الجسمية والنفسية، وطريقة حديثها وملبسها.

٤ـ إلقاء التوجيهات، وإثارة الدافعية والحماس لدى الممثلين والمشاهدين.

٥ـ التمثيل، ويتم بصورة عفوية أو تلقائية.

٦ـ إيقاف التمثيل، وذلك عندما يصل التلاميذ إلى الحلول المطلوبة.

٧ـ مناقشة الممثلين والمشاهدين، فى الأفكار المتضمنة فى الموقف التمثيلى وتحليلها، بحيث يعبر التلاميذ عن آراتهم وأحاسيسهم التى شعروا بها، وما تعلموه واكتسبوه خلال لعبهم للأدوار المختلفة.

٨ـ إعادة التمثيل، وتبادل الأدوار بين التلاميذ، فى حالة وجود وقت كافٍ يسمح بذلك.

٩ـ إعداد خطة الاختبارات لتقويم نواتج التعلم، وتعميم الخبرة المستخلصة من لعب الأدوار.

ويجب على المعلم عند استخدام طريقة لعب الأدوار مراعاة ما يلى:

١ـ تحديد الوقت المناسب لاستخدام لعب الأدوار؛ لأن الإسراف فى ممارسة لعب الأدوار، قد يؤدى إلى نتائج عكسية، إذا ما استُخدم فى غير موضعه، فإذا أراد المعلم لطريقة لعب الأدوار، أن تحقق قوة التأثير والنجاح فى عملية التدريس، فلابد أن يستخدمها فى الوقت المناسب مع المحتوى المناسب.

٢ـ ضرورة توخى الدقة والصدق عند قيام التلاميذ بتجسيد الأحداث والشخصيات، من خلال تحديد معالم الشخصيات بدقة، وتوضيح خط سير الأحداث بصفة عامة، مع قيامه بتكليف التلاميذ المشاهدين بمتابعة زملائهم الذين يقومون بالتمثيل لملاحظة مدى نجاحهم فى أداء الأدوار التى يقومون بتمثيلها.

٣ـ تجنب استخدام الأسلوب العلنى، لنقد الأداء التمثيلى لبعض التلاميذ أمام بقية زملائهم، وتغلبه على مشكلة الأداء بحكمة وكياسة.

٤ـ على المعلم أن يتدخل لوقف لعب الأدوار فى الحالات التالية:

ـ عندما يشعر أن التلاميذ قد خرجوا عن الإطار المرسوم للشخصيات التى يقومون بأدائها.

ـ عندما يشعر بأن هناك شيئاً غامضاً على التلاميذ، ويحتاج إلى توضيح.

ـ عندما تصل الأحداث إلى نهايتها الطبيعية.

ويتم وقف التمثيل بإشارة خاصة متفق عليها بين المعلم والتلاميذ، وبصفة عامة يُفضل عدم قيام المعلم بايقاف التمثيل بصفة مستمرة، لأنفه الأسباب؛ لأن ذلك يفقد التلاميذ الثقة فى أنفسهم، وقد يؤدى أحياناً إلى فشل عملية التمثيل من أساسها، لأن التلميذ فى حاجة إلى مساحة زمنية للإندماج، وللتعبير عن الشخصية التى يلعبها، وهو ما يصعب تحقيقه فى ظل الإيقاف المتكرر لعملية التمثيل.

ثانياً: المواقف التمثيلية Simulation

تُعرف المواقف التمثيلية بأنها عبارة عن عمل نموذج أو مثال لموقف من المواقف الواقعية، حيث يعطى لكل من يشترك فيها دوراً محدداً، يواجه فيه ظروفاً معينة، وعليه أن يقوم بتقديم الحلول المناسبة للمشكلات التى تواجهه، واتخاذ القرارات المناسبة.

وتتيح المواقف التمثيلية الفرصة أمام التلاميذ للتصرف والمفاضلة، واختيار أنسب الحلول، وتدريبهم على عمليتى صنع واتخاذ القرار، وتحملهم مسئولية هذا الاختيار، حيث يختلف سلوك التلاميذ فى تمثيل المواقف، باختلاف نظرتهم وتقديرهم

للموقف، وبذلك فإن المواقف التمثيلية تعد بمثابة تدريب للتلاميذ على مواجهة الحياة فى المستقبل.

وتعد المواقف التمثيلية من الطرق المستخدمة فى التدريس بصفة عامة، وفى تدريس التاريخ بصفة خاصة، حيث يشير كل من (كلارك، استار) إلى أن المواقف التمثيلية تجمع بين لعب الأدوار وحل المشكلات؛ لأن التلاميذ يؤدون الأدوار، وكأنهم فى موقف واقعى من مواقف الحياة.

وقد قام كل منهما بتقسيم المواقف التمثيلية إلى عنصرين أساسيين هما:

١ـ تحديد الأدوار التى سيقوم بها التلاميذ لتمثيل موقف معين.

٢ـ مواجهة التلاميذ لموقف مماثل لمواقف الحياة الحقيقية، وهو موقف يتطلب تمثيله فى حدود الواقع المرتبط به.

وقد اقترح (كلارك) عدة خطوات عند قيام المعلم باستخدام المواقف التمثيلية، وهى كالتالى:

١ـ جمع المعلومات، وتجهيز الأدوات اللازمة للموقف التمثيلى.

٢ـ قيام المعلم بتقديم الموقف التمثيلى، وشرح أسباب تمثيل هذا الموقف، وكيفية تمثيليه.

٣ـ تحديد أدوار التلاميذ، وتوزيعها عليهم حسب إمكانيات وقدرات كل منهم، وأحيانا يتم كتابة وصف لكل دور على بطاقة، ويطلب من كل تلميذ سحب بطاقة، والقيام بتمثيل الدور المكتوب عليها، ولكن من الأفضل أن يعرض المعلم الأدوار على التلاميذ، ويترك لهم حرية الاختيار.

٤ـ القيام بالتمثيل، وذلك عقب استيعاب التلاميذ للموقف التمثيلى، ومعرفة أدوارهم.

٥ـ إجراء مناقشة تحت إشراف المعلم؛ ليتمكن التلاميذ من خلالها التوصل إلى بعض الاستنتاجات، التى تؤدى إلى الخروج بتعميمات، يمكن تطبيقها على المواقف المشابهة فى المستقبل.

ومن الدراسات المثيرة والطريفة التى أجريت باستخدام طريقة المواقف التمثيلية، الدراسة التى قام بها (Evants. Micheal ١٩٩٦) والتى استهدفت توضيح الآثار التى قد تترتب على احتلال الأراضى المملوكة للغير بالقوة، وذلك بتوضيح ما يعرف بمفهوم (القدر المحتوم Manifest Destiny)، وقد تم ذلك من خلال دراسة التلاميذ للصراع الذى كان قائماً من عام (١٨٢٠ إلى عام ١٨٣٠م) فى ولاية تكساس الأمريكية، بين كل من الأمريكيين من أصل مكسيكى، والأمريكيين من أصل أوربى.

وقد تم إجراء هذا الموقف التمثيلى الذى يعتمد على الواقعية من خلال فصلين:

ـ الفصل الأول: تلاميذه يمثلون الفصل الزائر. (وهو يقابل الأمريكيين من أصل أوربى).

ـ الفصل الثانى: تلاميذه يمثلون الفصل المضيف. (وهو يقابل الأمريكيين من أصل مكسيكى).

حيث يقوم معلم الفصل، بإبلاغ التلاميذ، بأن حجرة الدراسة سيتم إخلائها، وعليهم أخذ حقائبهم وأدواتهم لينتقلوا إلى الفصل المجاور لهم، لمشاركة تلاميذه فى الجلوس على المقاعد الموجودة فيه، وفى الوقت نفسه يقوم معلم الفصل الثانى بإبلاغ تلاميذه، بأن عليهم اقتسام أماكنهم مع الفصل الزائر، وأن ذلك سيكون موضع شكرهم وتقديرهم.

ويتم دمج الفصلين سوياً، لتبدأ أصوات التلاميذ فى الارتفاع، وتنتشر الضوضاء، ويبدأ التلاميذ فى الشكوى من عدم سماع صوت المعلم أثناء الشرح، ويعترض الفصل المضيف على الزحام وحرمانهم من مقاعدهم، فى الوقت الذى يتفهم فيه تلاميذ الفصل الزائر طبيعة مشاعر زملائهم نحوهم، ويظهرون تعاطفهم معهم. وبعد هذا الموقف الواقعى يقوم المعلمان بعقد مقارنة بين الموقف الذى حدث داخل حجرة الدراسة، والموقف الذى حدث فى ولاية تكساس، فى بداية القرن التاسع عشر، ويطلب كل منهما من تلاميذ الفصلين، أن يكتب كل واحد منهم مقالة يصف فيها مشاعره أثناء الموقف، ومقارنة ذلك بالصراع الذى كان قائماً بين المكسيكيين والأوربيين فى تكساس، من خلال رؤية كل من الطرفين لهذا الصراع، ومشاعر كل منهما تجاه الآخر.

فالمواقف التمثيلية، كما يلاحظ من التجربة السابقة، تعد بمثابة تبسيط لموقف من مواقف الحياة الواقعية، إلى أذهان التلاميذ، الذين يقومون بالمشاركة الفعلية فى تجسيد هذا الموقف، الذى يتضمن العديد من المعلومات والمفاهيم، والاتجاهات، والقيم، والتى يمكن للتلاميذ اكتسابها من خلال الخبرة الدرامية الواقعية، وهو ما يؤكد فى الوقت نفسه على مدى قوة وتأثير وفعالية الأنشطة التمثيلية، فى تحقيق أهداف المناهج الدراسية المختلفة، وذلك فى إطار تعليمى مليء بالإثارة والتشويق.

ثالثاً: تمثيلية المشكلات الاجتماعية (السوسيودراما) sociodsrama

ترتبط موضوعات هذا النوع من التمثيليات بالمشكلات الاجتماعية، وتعد هذه التمثيليات وسيلة فعالة لدراسة المشكلات الاجتماعية المعقدة، حيث يقوم التلاميذ بتعرف الجوانب المختلفة للمشكلة، من خلال جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بها، بهدف التوصل إلى حلول مناسبة ومبتكرة لتلك المشكلة، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

وتعتمد السوسيودراما على التلقائية، وعدم وجود بروفات، ويتم تنفيذها بدون نص أو ملابس للتمثيل، وتهدف السوسيودراما إلى اكتساب المتعلم للسلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها، وتزويده بأفكار جديدة عن الاستجابات الممكنة تجاه المواقف الاجتماعية المختلفة التى قد تواجهه فى المستقبل، كما تزيد من حساسية الفرد تجاه مشاعر الآخرين فى المواقف التى تنطوى على صراع، كما يمكن للفرد من خلالها تصور نفسه موضع الآخرين، كما تتميز السوسيودراما بقدرتها على إثارة الخيال، مما يساعد على عملية تنفيس المشاعر والانفعالات تجاه المشكلات المثارة.

وهناك ما يُعرف بألعاب الدراما الاجتماعية، التى تساعد على تكيف الطفل انفعالياً مع المجتمع الذى يعيش فيه؛ لأنها تتيح له فرصة لتخطى العقبات التى قد تعترض السلوك الذى كان يرغب فى ممارسته فى الحياة اليومية.

وتعتمد السوسيودراما على المصادر التالية:

١ـ المشكلات الحياتية: وهى المشكلات التى تواجه أفراد المجتمع فى حياتهم اليومية، ويختارونها للمناقشة والبحث.

٢ـ القصة المشكلة. والتى تعتمد على قيام المعلم بعرض قصة على التلاميذ، تتضمن مشكلة اجتماعية على درجة من الأهمية، وذلك بأسلوب مشوق ومثير، مع مراعاة أن تتناسب القصة مع خبرات وقدرات التلاميذ.

٣ـ المشكلات الاجتماعية. وهى المشكلات العامة التى تهم المجتمع ككل مثل مشكلة الأمية، زيادة السكان، البطالة، التلوث، الإدمان... وغيرها من المشكلات.

وقد قام (تورانس ١٩٧٥) بتحديد الخطوات التى تعتمد عليها تمثيلية المشكلات الاجتماعية، وذلك فيما يلى:

١ـ تحديد المشكلة. وذلك من خلال قيام المعلم بطرح بعض الأسئلة على التلاميذ، بهدف تحديد المشكلة التى ينبغى أن تكون مثيرة للجدل بحيث تحمل وجهات نظر عديدة، ويتم ذلك من خلال شخصيات أساسية قليلة العدد.

٢ـ وصف الموقف الصراعى. حيث يقوم التلاميذ ـ بمساعدة المعلم ـ بالتعبير عن المشكلة بأسلوب موضوعى يتسم بالدقة والوضوح.

٣ـ توزيع الأدوار على التلاميذ. على أن يتم هذا التوزيع فى المراحل الأولى بمعرفة المعلم، بحيث تكون الأولوية فى البداية للتلاميذ ذوى القدرة على مواجهة الفصل بشجاعة دون خوف أو خجل، ويتم توزيع الأدوار بعد ذلك على أساس التطوع، مع قيام المعلم بلفت نظر التلاميذ إلى إمكانية ظهور أدوار جديدة، وفقاً لتطور أحداث التمثيلية الاجتماعية، مع تشجيعهم على ممارسة تلك الأدوار، بالإضافة إلى قيام التلاميذ بتنظيم الشكل العام لحجرة الدراسة، بما يتناسب مع طبيعة أحداث المشكلة.

٤ـ إثارة اهتمام وحماس التلاميذ، سواء الممثلين أو المشاهدين، للتوصل إلى حلول جديدة للمشكلة، مع إعطاء الفرصة لكل مشترك للتفكير فى دوره.

٥ـ تمثيل الموقف. وعلى المعلم أن يلاحظ مواضع الصراع أثناء عملية التمثيل دون أن يتدخل لوضع حلول لهذا الصراع، وفى حالة توقف التلاميذ عن التمثيل، فيمكنه التدخل لمساعدتهم وتشجيعهم على مواصلة تمثيل الموقف، للوصول إلى حل مناسب، كأن يلقى عليهم ببعض الأسئلة مثل: ماذا حدث الآن..؟ ماذا يمكن أن يحدث فيما

بعد..؟ ماذا يحدث لو..؟.. وغيرها من الأسئلة التى تساعد على استمرار التمثيل. وتعد مدة عشر دقائق كافية لتمثيل المشكلة، ويمكن أن تزيد قليلاً، وهوما يتوقف على طبيعة وأهمية المشكلة والأهداف المخطط الوصول إليها.

٦ـ إيقاف التمثيل. ويتم ذلك فى الحالات التالية:

ـ عجز التلاميذ عن الاستمرار فى عملية التمثيل.

ـ عندما يطول الوقت المستغرق للتمثيل، دون وجود مبرر لذلك.

ـ خروج التلاميذ عن أدوارهم، أو عن الخط الدرامى للمشكلة.

ـ توجيه المعلم للتلاميذ؛ حتى يأخذ الموقف اتجاه آخر، أو ينتهجوا أسلوب آخر لمعالجة المشكلة.

ـ توصل التلاميذ إلى حل مناسب للمشكلة.

٧ـ مناقشة وتحليل وتقويم الموقف التمثيلى فى ضوء الحلول المقترحة، من قبل التلاميذ لحل المشكلة، للتوصل إلى أفضل الحلول، ويمكن للمعلم ـ إذا سمح الوقت ـ القيام باعطاء الفرصة لتلاميذ آخرين بتكرار التمثيل، وذلك فى حالة وجود أفكاراً جديدة تبدو قيمة ومفيدة لمعالجة المشكلة موضوع الدراسة من زوايا أخرى.

٨ ـ تنفيذ الحل.

ومن التجارب المثيرة التى استخدمت طريقة السوسيودراما، فى تغيير بعض الاتجاهات السلبية التى أبداها بعض التلاميذ فى المرحلة الابتدائية تجاه أحدى زميلاتهم بالمدرسة، التجربة التى ذكرها (Thomas & Brubaker ١٩٧٢) والتى تتلخص فى قيام بعض التلاميذ بلعب الكرة بملعب المدرسة، وحاولت أحدى زميلاتهم مشاركتهم فى اللعب، ولكنهم صاحوا فيها جميعاً، ووجهوا إليها سيل من الاهانات، وأمروها بعدم اللعب معهم والابتعاد عنهم، وقد تصادف مرور أحد المعلمين ورأى ما حدث للفتاة، فقام بمقابلة معلمة الفتاة، لمعرفة أسباب ما حدث، فأخبرته بأن زملاءها بدأوا يسيئون معاملتها منذ عدة أيام دون وجود أسباب واضحة لذلك السلوك، وذلك على الرغم من أنها تلميذة مؤدبة وهادئة وتحافظ على حسن

هندامها على الرغم من أنها من أسرة فقيرة. فقرر المعلم استخدام طريقة السوسيودراما فى معالجة هذه المشكلة، حيث قام باستدعاء التلاميذ الذين أساءوا معاملة الفتاة وذهب بهم إلى ملعب الكرة، وأخبرهم بما شاهده، وطلب منهم إعادة نفس الموقف مرة أخرى كما حدث بالضبط، فوافقوا على ذلك، ولكن لم يوافق أى منهم على أداء دور الفتاة، ولكن المعلم أوضح لهم أنهم لا يمكنهم تمثيل الموقف، دون القيام بدور الفتاة، إلى أن نجح فى إقناع أحد التلاميذ بالقيام بدورها فوافق، وقام التلاميذ بتمثيل الموقف نفسه، ووجهوا إلى زميلهم العبارات البذيئة نفسها، وعاملوه بنفس القسوة، وبعد الإنتهاء من تمثيل الموقف، قام المعلم بسؤال أحد المشاركين فى التمثيل عن شعوره تجاه ما حدث، فأخبره أنه يشعر بخيبة أمل شديدة تجاه ما حدث، كما سأل التلميذ الذى قام بدور الفتاة عن شعوره، فأخبره بأنه شعر بالضيق الشديد، وأحس بمدى الألم الذى سببوه لزميلتهم، وأضاف بأنه لا يريد لعب هذا الدور مرة أخرى!

وبعد المناقشة طلب المعلم من بقية التلاميذ الذين لم يشاركوا فى التمثيل، القيام بتمثيل الموقف نفسه، على أن يتصرفوا بطريقة ودية وإيجابية تجاه زميلتهم، ثم قام بمناقشتهم عن مشاعرهم فى هذا الموقف؛ وعن الفرق بينه وبين الموقف الأول. وقد ترتب على ذلك قيام التلاميذ فيما بعد بالتوجه إلى زميلتهم ـ بصورة تلقائية بدون توجيه من أحد ـ واعتذروا لها عما بدر منهم، وبدأوا يتعاملون معها بصورة طبيعية، وذلك بعد أن أحسوا بالمشاعر نفسها التى أحست بها الفتاة.

وهذه التجربة تؤكد على مدى تأثير استخدام السوسيودراما فى تغيير الاتجاهات السلبية إلى اتجاهات إيجابية ومقبولة اجتماعياً، بدلاً من استخدام أسلوب التأنيب والتهديد والوعيد والعقاب، الذى غالباً ما يؤدى إلى تعميق المشكلة بدلاً من حلها، كما يلاحظ أن استخدام تمثيلية المشكلات الاجتماعية أو السوسيودراما يساعد على اكتساب التلاميذ لمزيد من المعلومات والحقائق والاتجاهات والقيم، بالإضافة إلى تدريبهم على مهارات حل المشكلات، ومهارات اتخاذ القرار؛ لأنها لا تكتفى فقط بمجرد تصوير المشكلات الاجتماعية كما هى موجودة فى الواقع، بل تتناول أيضاً المقترحات والحلول المناسبة لها، وما ينبغى أن تكون عليه العلاقات والأوضاع الاجتماعية داخل المجتمع.

وعلى المعلم مراعاة ما يلى لتحقيق أهداف استخدام السوسيودراما:

١ـ ضرورة عرض مشكلات تكون محل اهتمام التلاميذ؛ حتى يتحمسون للمشاركة فيها والتوصل إلى حلول مناسبة.

٢ـ تشجيع التلاميذ على اختيار أدوارهم؛ لأن ذلك سيدفعهم إلى بذل أقصى جهد لأداء الدور على نحو جيد، لأن اختيارهم لهذه الأدوار له معنى ودلالة بالنسبة لهم.

٣ـ المشاركة بنفسه بالتمثيل فى جزء من أول موقف من مواقف السوسيودراما؛ لأن نجاحه فى تجسيد الدور، سيساعد التلاميذ على المشاركة الفعالة.

٤ـ مناقشة الموقف الذى سيتم تمثيله فى البداية، على ألا يخبر التلاميذ بما سيقولوه، أو بما سيشعرون به، بحيث يدعهم يقرروا ذلك بأنفسهم.

٥ـ العمل دائماً على اختصار الموقف التمثيلى، والتركيز على المشكلة.

٦ـ مناقشة الموقف التمثيلى بعد انتهاء التمثيل مباشرة، على أن يبدأ بمناقشة التلاميذ الذين قاموا بالتمثيل، لمعرفة طبيعة شعورهم تجاه ما قاموا بتمثيله.

٧ـ إعادة تمثيل الموقف بنفس الممثلين أو بممثلين آخرين، إذا كان هناك متسع من الوقت.

٨ـ تنظيم بعض المواقف التمثيلية التى تسمح بمشاركة تلاميذ الفصل بالكامل فى التمثيل، مع مراعاة تنظيم عملية مشاركتهم بترتيب معين؛ حتى لا تتحول عملية التمثيل إلى فوضى.

٩ـ ضرورة استخدام الحزم فى البداية مع التلاميذ الذين يحاولون إثارة الضحك، والتهكم والسخرية من زملائهم أثناء عملية التمثيل؛ لأن ذلك سيؤثر فى درجة تركيزهم أثناء قيامهم بالتمثيل.

رابعاً: تمثيلية المشكلات النفسية (السيكودراما) Psychodrama

عندما لاحظ علماء النفس أثر التمثيل فى معالجة بعض المشكلات السلوكية والنفسية لدى بعض الأفراد، ظهر ما يُعرف بتمثيلية المشكلات النفسية أو

السيكودراما، والسيكودراما أسلوب ابتكره (مورينو Moreno) ويعد من أهم أساليب العلاج النفسى الجماعى، الذى يعتمد على نشاط المفحوص، حيث يقوم المفحوص بأداء أدوار مختلفة على المسرح، تحت إشراف المعالج، وبذلك فهى تعد نوع من أنواع الأداء المسرحى الذى يعتمد على التعبير اللفظى الحر، وعلى التنفيس الانفعالى التلقائى. وهذا الأداء التمثيلى يساعد المفحوص على أن يتعرف ذاته، بالإضافة إلى شعوره بالراحة عند الكلام عن نفسه من خلال شخصية الممثل.

وتفيد السيكودراما الفرد على مواجهة الحياة اليومية التى يخشى مواجهتها، حيث ينتقل أثر التدريب من خلال التمثيل، إلى المواقف الحياتية، علاوة على أن المناقشة الجماعية التى تعقب التمثيل، تساعد على ظهور اتجاه جماعى يعدل من اتجاهات المفحوص.

فعلى سبيل المثال قد يُطلب من المفحوص أن يتخيل نفسه على المسرح مع شخص وهمى، وعليه أن يقيم حوار معه، وأن يحدد بنفسه الشخص والمكان والزمان ونوع الموضوع، ثم يترك له الحرية الكاملة لتحديد ما يقوم به من أفعال، وما يتفوه به من أقوال، وذلك بهدف الكشف عن مدلول وطبيعة العلاقات الاجتماعية للمفحوص، وطريقته فى الاتصال، والتفاعل مع الآخرين، وأحياناً يستعان بأشخاص آخرين يقومون بأدوار معينة مع المفحوص، لتحقيق أهداف السيكودراما.

ويرى (مورينو) أن المبدأ الأساسى فى السيكودراما، هو التلقائية وحرية الأداء للممثلين، باعتبار أن التلقائية لها دور مهم فى الكشف عن طبيعة الصراع الذى يعانى منه الفرد.

وعلى ذلك فإن الدراما تعد من الأساليب المهمة فى العلاج السلوكى والنفسى، وإن ممارسة النشاط التمثيلى بأى صورة من الصور فى إطار المنهج بمفهومه الحديث، سيوفر للتلميذ العديد من فرص النمو الطبيعى والمتوازن، كما سيساعده على تحقيق الثقة بالنفس، كما أن إتاحة الفرصة أمام التلميذ للتنفيس الانفعالى سيقيه من حالات الكبت، وسيساعده على التخلص من الخوف والخجل من مواجهة الناس، ومن الميول العدوانية تجاه الآخرين، فالمسرح بما يضمه من تمثيل وموسيقى وإلقاء ورسم.. له قدرة

كبيرة على تفجير الطاقات المكبوتة لدى التلميذ، وبالتالى يعيد إليه توازنه النفسى، وهو ما يساعد فى النهاية على تحقيق الصحة النفسية، التى تعد هدفاً أساسياً من أهداف المسرح التربوى التى يسعى إلى تحقيقها، ولذلك فإن الخبرة الدرامية تعد وسيلة وقائية، بصرف النظر عن قيمتها العلاجية والتربوية.

خامساً: التمثيل الصامت Pantomime

يعرف التمثيل الصامت بأنه، قدرة الفرد على التعبير عن الأفكار والأحاسيس، عن طريق الاتصال بحركة الجسم بدلاً من الكلام.

ويعرف أيضاً على أنه، رواية قصة باستخدام لغة الجسم والإيماءات بدلاً من الكلمات.

ويعتمد التمثيل الصامت بالدرجة الأولى على الإيماء والإيهام والرمز، وحركات وتعبيرات عضلات الجسم، ويُعد التمثيل الصامت فن له قيمته الكبرى فى المجال التعليمى والنفسى، حيث يعتمد التأثير فى التمثيلية الصامتة على ملامح الوجه، وتعتمد التمثيلية الصامتة غالباً على شخصية واحدة، يقوم بتمثيلها تلميذ واحد، سواء داخل الفصل أو على المسرح، وقد تعتمد على مجموعة من التلاميذ يمثلون عدة شخصيات، لذلك يمكن استخدام التمثيل الصامت فى حجرة الدراسة فى مواقف تعليمية متعددة، لأنه لا يتطلب عمل بروفات أو ارتداء ملابس للتمثيل، أو إخراج مسرحى.

ويعبر التمثيل الصامت عن حدث له بداية ووسط ونهاية، من خلال الأداء الحركى الذى يعتمد على الإيقاع وتعبيرات الوجه وأوضاع الجسم التصويرية، للتعبير عن مضمون الفكرة، ويراعى أن تدور التمثيلية الصامتة، حول موضوع بسيط ومحدد، بحيث لا يستغرق تمثيله أكثر من ربع ساعة، نظراً لصعوبة السيطرة على حركات الجسم بدقة لمدة طويلة.

ويهدف التمثيل الصامت إلى تحقيق ما يلى:

١ـ تنمية قدرة التلميذ على التعبير عن نفسه من خلال الحركة.

٢ـ تنمية قدرة التلميذ على التركيز لتوضيح مضمون الرسالة التى يود التعبير عنها.

٣ـ تدريب التلميذ على السيطرة والتحكم الذاتى.

٤ـ تنمية روح الخيال والإبداع لدى التلاميذ.

والتمثيل الصامت كأحد الفنون الرمزية، يتلخص دوره فى تفتيت مكونات الواقع، وإعادة تركيبها من خلال نظام متفق عليه بحركات رمزية معينة، ونحن جميعاً فى الواقع نستخدم الحركة أثناء الحياة اليومية، لكن هناك فارق كبير بين أن نتحرك بشكل تلقائى، وبين السيطرة على أجسامنا للتعبير عن الواقع بشكل مسرحى.

وهناك مرحلتان ينبغى أن يمر بهما التلميذ حتى يصل إلى مرحلة التعبير بالتمثيل الصامت وهما:

١ـ ملاحظة وتأمل تصرفات الآخرين لتحليل حركة الجسم وتخزينها فى الذاكرة.

٢ـ السيطرة على الجسم من خلال الألعاب التعبيرية وألعاب المحاكاة.

ويمكن للمعلم أن يدرب تلاميذه على فنيات التمثيل الصامت، من خلال أداء بعض الأعمال البسيطة التى يمارسونها بصورة شبه يومية مثل: استخدام التليفون، وفرشاة الأسنان، ترتيب حجرة النوم، ارتداء الملابس... وغيرها من الأعمال، مع مراعاة الدقة والتركيز عند أداء تلك الأعمال، والحرص على تدريب التلاميذ على الوقوف فى مواجهة الحاضرين أثناء قيامهم بالتمثيل الصامت، مع تدريبهم على مهارات الضغط على الأشياء، كتدريبهم على تخيل التقاط كوب من الماء ووضعه على المنضدة.

ويمكن للمعلم توظيف طريقة التمثيل الصامت فى تصميم بعض الألعاب التعليمية، التى تعمل على إثارة التفكير لدى التلاميذ، والتى تعمل فى الوقت نفسه، على تحقيق أهداف المنهج، ومن هذه الألعاب التعليمية، ما يعرف (بألعاب التماثيل) التى تتناسب مع الأطفال فى مراحل التعليم الأولى، وتعتمد قواعد هذه اللعبة، على قيام التلميذ مقدم العرض باتخاذ وضعاً محدداً لجسمه كالتمثال عند سماعه إشارة

بدء اللعبة. ويمكن للتلميذ أن يتخذ وضع رجل المرور أثناء تنظيمه لحركة السيارات، أو وضع بائع العرقسوس، أو رجل الفضاء... على أن يطلب المعلم من بقية التلاميذ، معرفة الوضع الذى يعبر عنه التلميذ، ويمكنه عمل مسابقة بين التلاميذ لإبداع أغرب وضع للجسم فى صورة تمثال.

وهناك ما يعرف بألعاب المرآة، التى تعد طريقة جيدة للتدريب على مهارات التمثيل الصامت فى العديد من المواقف، وهذه اللعبة تعتمد على وجود اثنين من اللاعبين يقف كل منهما مباشرة أمام الآخر، على أن يقوم اللاعب الأول بأداء موقف أو سلوك معين، ويقوم الثانى بدور المرآة، بحيث يقوم بتقليد الحركات التى تصدر عن اللاعب الأول بصورة طبق الأصل، وكأنه ينظر إلى نفسه فى المرآة. ونجاح اللاعب الثانى فى أداء دوره يتوقف على مدى نجاحه فى تقليد الحركات أولاً بأول، وهو ما يتطلب منه أن يكون لديه حُسن توقع للحركة التى يمكن أن تصدر من اللاعب الأول.

وفيما يلى بعض الحركات التى يمكن أدائها من خلال ألعاب المرآة:

- يدق على الباب.
- يتصفح جريدة.
- يمشط شعره.
- يستخدم فرشاة الأسنان.

كما يمكن للمعلم استخدام ألعاب المرآة فى تدريب المتعلمين على أداء بعض التعبيرات الانفعالية مثل:

- السعادة.
- الخوف.
- الحزن.
- الغضب.
- الانزعاج.
- الألم.
- الملل.
- القلق.

وهناك أيضاً بعض الألعاب التى تعتمد على التمثيل الصامت، والتى تتميز بالتلقائية، وتعتمد هذه الألعاب على قيام كل تلميذ بكتابة اسم شخص شهير، أو اسم وظيفة أو مهنة معينة، واسم مكان معروف، واسم لحدث شهير، بحيث يكتب كل اسم فى قصاصة من الورق، على أن يقوم المعلم بجمع هذه الأوراق، ويضع أسماء الأشخاص فى صندوق، وأسماء الأماكن فى صندوق آخر، وأسماء المواقف فى صندوق ثالث، ثم يطلب من كل تلميذ القيام بسحب ورقة من كل صندوق، ويقوم بالتعبير الصامت عما هو موجود فى الورقة، وعلى بقية زملائه التوصل إلى معرفة اسم الشخصية، والمكان، والحدث الذى يعبر عنه.

كما يمكن تقديم هذه اللعبة أيضاً من خلال فريقين متنافسين، بحيث يقوم كل فريق بسحب ورقة، ويقوم أحد التلاميذ بالتعبير الصامت عما هو مكتوب فى الورقة، وذلك فيما لا يزيد عن ثلاث دقائق فقط، وعلى بقية أفراد فريقه التوصل إلى الإجابة الصحيحة، على أن يقوم المعلم بحساب اجمالى الوقت الذى استغرقه كل فريق، بحيث يكون الفريق الفائز هو الذى استغرق أقل وقت للتوصل إلى الإجابات الصحيحة.

ومن خلال ما سبق يمكن تلخيص العوامل التى تساعد التلاميذ على الأداء الجيد للتمثيل الصامت فيما يلى:

١ ـ ينبغى أن يكون الموقف التمثيلى بسيط؛ لكى ينجح التلميذ فى أدائه؛ ولكى ينجح المشاهدون فى تتبعه واستيعابه.

٢ ـ ينبغى على التلميذ أن يفكر جيداً فى مكونات وطبيعة الموقف الذى سيقوم بتمثيله؛ لكى يستحضره جيداً فى ذهنه، ليتعرف مواطن الصعوبة التى يمكن أن تواجهه أثناء قيامه بالتعبير عن الموقف التمثيلى.

٣ ـ ينبغى أن يعتمد الأداء التمثيلى على الخيال والإبداع، وأن يبتعد بقدر الإمكان عن الواقعية والنمطية.

٤ ـ ينبغى أن يتدرب التلميذ على تدريبات كثيرة ومتنوعة؛ حتى يتمكن من التحكم فى حركات جسمه بصورة جيدة، وهو ما يتطلب منه التحلى بالصبر.

ومن أمثلة التدريبات الفردية التى يمكـن أن يتدرب عليها التلميذ لاتقان مهارات التمثيل الصامت ما يلى:

- يتزحلق على الجليد.
- يبحث عن الماء فى الصحراء.
- يسير فى الماء، يسير فى الوحل...
- يجمع الغسيل من على الحبل.
- يكوى ملابسه.
- يأخذ حمام.

وهناك الكثير من الألعاب التى يستطيع المعلم أن يبتكرها معتمداً على مهارات التمثيل الصامت، والتى تتناسب مع الأهداف التعليمية المختلفة.

سادساً: تمثيليات العرائس Marione ttes

عرف الإنسان استخدام العرائس أو الدمى منذ أقدم الحضارات، حيث تشير الآثار القديمة إلى معرفة العرائس فى مصر القديمة، والتى ارتبط استخدامها بالطقوس الدينية، كما عُرفت فى الهند واليونان وبلاد الرومان، وقد استمر استخدام الإنسان لمختلف أنواع العرائس منذ القدم وحتى الآن.

ويستخدم فى هذا النوع من التمثيل أنواع مختلفة من العرائس، التى يمكن توظيفها فى تقديم بعض الأفكار التربوية الهادفة للتلاميذ الصغار، باعتبارها وسائل محببة إلى نفوسهم. وتمثيليات العرائس تعتمد على العرائس التى يحركها اللاعبون الذين يختفون عن أنظار المشاهدين وراء ستار، وهى تصلح لعرض الموضوعات فى بساطة ويسر، قد لا تتوافر فى أنماط النشاط التمثيلى الأخرى، ومع ذلك فهى ذات تأثير قوى فى نفوس الصغار، وتعد الموضوعات الخيالية، والموضوعات التى تعتمد على الحركة، والموضوعات الساخرة أو الناقدة، أفضل تمثيليات العرائس.

وتتلخص أهداف مسرح العرائس فيما يلى:

١ـ إبداع شخصيات ومواقف يصعب تقديمها من خلال الممثلين الآدميين.

٢ـ تنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الأطفال.

٣ـ توعية الأطفال ببعض المشكلات والقضايا الاجتماعية والسياسية.

٤ـ تنمية خيال الأطفال.

٥ـ تنمية المفردات اللغوية لدى الأطفال.

٦ـ التعبير عن بعض الأفكار والموضوعات ببساطة ودون تعقيد.

٧ـ توفير خبرات تعليمية فى إطار مرئى مثير، بما يتناسب مع طبيعة نمو الطفل فى مراحله الأولى.

أنواع العرائس (الدمى)

١. العرائس القفازية Hand Puppets

وهى من أكثر أنواع العرائس إثارة للبهجة والتشويق، وتتميز بأنها رخيصة التكاليف، وهى عبارة عن عرائس يضعها اللاعب فى احدى يديه أو فى كلتيهما كالقفاز، بحيث تعتمد حركاتها على حركة أصابعه، وتتكون عرائس القفاز من رأس فقط قد تصنع من القماش أو الورق أو الكاوتشوك مُشكلة وملونة بطريقة تجعلها تعبر عن طبيعة الشخصية التى تمثلها، وتُثبت هذه الرأس على رقبة مفرغة، مثبت فيها ملابس بسيطة تعبر عن طبيعة الشخصية، وهناك نوع من العرائس القفازية يضاف إليها قائم مثبت بالرقبة، مع إضافة ساقين بسيطين إلى العروسة، بحيث يقبض اللاعب بأصبعيه البنصر والوسطى على قائم الرأس، ويحرك ذراعيها بالسبابة والإبهام. لذلك فإن هذا النوع من العرائس يتطلب مهارات معينة من اللاعب لتحريك أصابعه بدقة وسرعة، ليوفر للدمية القدرة على أداء ما يتطلبه دورها من حركات وتعبيرات.

وهناك ما يُعرف بالعرائس ذات القائم وهى عبارة عن دمى مسطحة تشتمل على جزء أو أكثر قابل للحركة، وتصنع من سلك صلب أو عصى خشبية رفيعة، تثبت بالذراعين والساقين والرأس، ويعتمد اللاعب على الإبهام والسبابة، عند تحريك ذراعى الدمية، وتتحرك رأس الدمية بإدارة القائم المثبت بالرأس، وذلك بواسطة

أصابع الخنصر والبنصر والوسطى التى تقبض على القائم، مع وجود زى فضفاض يغطى رسغ اليد ليخفيه عن أنظار المشاهدين.

٢. العرائس ذات الخيوط(*)

وهى عرائس كاملة الجسم والملابس، تتكون من أجزاء منفصلة تتصل فيما بينها بواسطة مفصلات دقيقة، تسمح لها بأداء الحركات المختلفة فى سهولة ويسر، ويحركها اللاعبون بخيوط متينة أو أسلاك رفيعة من الفولاذ غير اللامع؛ حتى لا تعكس الضوء، وتربط هذه الخيوط أو الأسلاك فى أجزاء معينة من جسم العروسة، ويقف اللاعبون على خشبة فوق المسرح، الذى تظهر عليه العرائس بحيث لا يراهم أحد من المشاهدين.

وتتميز مسرحيات العرائس ذات الخيوط بقلة التكاليف إذا ما قورنت بالمسرحيات العادية، حيث تصنع عادة من الخشب أو من عجينة الورق، ويتراوح ارتفاع الدمية بين أربعين إلى ستين سنتيمترا، كما تتميز بسهولة التنفيذ فى حجرة عادية، وبأنها أوسع مجالاً فى التعبير الدرامى.

ومن الممكن أن تُحاكى العرائس ذات الخيوط، الإنسان فى معظم حركاته كالمشى والعدو والجلوس، وهذا يتوقف على عدد الخيوط المثبت على جسم العروسة؛ لأنه كلما زادت عدد الخيوط، كلما أدى ذلك إلى سهولة التعبير عن الحركات المركبة المطلوبة، ولكن زيادة عدد الخيوط يتطلب مهارة كبيرة من الشخص الذى يقوم بتحريك العروسة، للعثور على الخيط المناسب من بين بقية الخيوط، ليقوم بجذبه بالسرعة المطلوبة. وتوزع خيوط الدمية على الرأس والكتفين والظهر والساقين، ويتوقف عدد الخيوط على طبيعة الحركات التى ستؤديها الدمية، وتثبت هذه الخيوط جميعاً فى الميزان الخشبى الذى يتكون من شريحتين متعامدتين من الخشب، ومزودتين بعدد من الخطاطيف، ومن خلال هذا الميزان الخشبى يتحكم العارض فى حركة العرائس.

(*) لمزيد من التفاصيل عن أنواع العرائس المختلفة، ارجع إلى: رزق حسن عبدالنبى: (المسرح التعليمى للأطفال ١٩٩٣).

٢ . عرائس خيال الظل Shadow Puppets

يمتاز خيال الظل بجذوره الشرقية، حيث انتشر فى مصر لعدة قرون، ويستخدم فى عرض القصص الخيالية والأساطير القديمة، والأشخاص فى خيال الظل عبارة عن أشكال مسطحة جانبية، تصنع غالباً من الورق المقوى أو الرقائق المعدنية، ولها قائم يستخدم لتحريكها، حيث تتحرك الأشخاص أو الأشكال، خلف ستارة بيضاء نصف شفافة مضيئة بواسطة مصدر ضوء قوى يأتى من خلفها، وتتحرك نماذج الشخصيات خلف الستارة على هيئة خيال معتم، وذلك بواسطة القوائم، ويمكن أن تعتمد ألعاب خيال الظل على قيام الأطفال أنفسهم باستخدام أجسامهم فى عرض الأداء وراء الشاشة.

ومن الأنشطة التعليمية التى تعتمد على عالم العرائس المحبب إلى نفوس الأطفال الصغار، تلك الأنشطة التى تهدف إلى مساعدتهم على تعرف ثقافات متنوعة من بعض دول العالم المختلفة، وذلك من خلال قيام المعلم باتباع الخطوات التالية:

١ـ إعداد قائمة بالكتب والمجلات، ومواقع الانترنت الخاصة بعالم العرائس بأشكالها المتنوعة، والموجودة فى بعض دول العالم مثل اليابان التى تشتهر بصناعة العرائس، وفيتنام التى تشتهر بعرائس الماء، واندونيسيا التى تشتهر بعروض عرائس خيال الظل... وغيرها من دول العالم.

٢ـ يقوم التلاميذ بالإطلاع على الكتب والمجلات، والدخول إلى مواقع الانترنت الخاصة بعالم العرائس، لتعرف أهم العرائس الموجودة فى كل من الدول الثلاث السابقة.

٣ـ يقوم المعلم بعرض بعض القصص التى ترتبط أحداثها ببعض هذه العرائس، مع تشجيع التلاميذ على تذكر بعض القصص المحلية التى تتشابه مع تلك القصص.

٤ـ يطلب المعلم من كل تلميذ اختيار عروسة من العرائس التى قام بمشاهدتها.

٥ـ يناقش المعلم التلاميذ فى أسباب اختيارهم للعرائس، وفى طبيعة المادة المصنوع منها كل عروسة، وفى نوعية القصص والأغانى المناسبة التى يمكن أن تجرى على ألسنة تلك العرائس، ويطلب منهم كتابة تقرير عن عرائسهم.

٦ـ يركز المعلم على طبيعة تنوع الثقافات فى العالم، من خلال مناقشة التلاميذ فى طبيعة الاختلاف الموجود بين العرائس فى كل دولة من الدول الثلاث (اليابان، فيتنام، اندونيسيا) وطبيعة الاختلافات الموجودة كذلك فى ملامح البشر، وفى أزيائهم، وطعامهم، وديناتهم... مع ضرورة استخدامه لخريطة لتوضيح مواقع تلك الدول، وقياس طول المسافة التى تفصل بين هذه الدول وبين الدولة التى ينتمون إليها.

٧ـ يقسم المعلم تلاميذ الفصل إلى عدة مجموعات، ويكلف كل مجموعة بتصميم وتنفيذ عروسة من العرائس التى تم اختيارها بمعرفتهم.

٨ـ يقوم التلاميذ تحت إشراف المعلم بتصميم مسرح للعرائس، لتقديم عروضهم عليه باستخدام العرائس المختلفة التى قاموا بتصميمها، على أن يصاحب هذا العرض قراءة نصوص القصص المناسبة لطبيعة العرائس، ويمكن تقديم هذا العرض أمام بقية فصول المدرسة، كما يمكن للمعلم توجيه الدعوة إلى أحد المتخصصين فى فن العرائس لزيارة المدرسة، وعمل عرض للعرائس، والتحدث إلى التلاميذ عن طبيعة عالم العرائس.

وإذا استعرضنا الأهداف التعليمية التى يمكن أن تتحقق من خلال أنشطة العرائس السابقة، يُلاحظ أن هذا النشاط يساعد على تنمية مهارات القراءة، والكتابة، والتعبير الدرامى، وعلى تنمية بعض المفاهيم والمهارات المرتبطة بالدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى المهارات اليدوية المختلفة، وتنمية الذوق الفنى والجمالى لدى التلاميذ.

والذى نود التأكيد عليه هنا، أنه فى مجال المناهج وطرق التدريس يمكن استغلال مسرح العرائس القفازية، والعرائس ذات الخيوط، وعرائس خيال الظل، خاصة فى مرحلة رياض الأطفال، وفى الصفوف الأولى لمرحلة التعليم الابتدائى، بهدف مساعدة الطفل على اكتساب بعض المعلومات والاتجاهات والقيم المختلفة، وذلك من خلال القصص والمواقف التمثيلية ذات البعد التربوى، وهو ما يتوقف على مدى امتلاك المعلم لخيال خصب، يمكنه من إبداع مواقف درامية عديدة تخدم موضوعات المنهج، باستخدام مسرح العرائس، ذلك العالم المثير الذى يأخذ بعقول الصغار.

سابعاً: المسرحية Play

يقصد بها النص الذى سبق إعداده، ويستخدم فيها الملابس والديكورات والإضاءة، وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية، وهى تحتاج إلى وقت لحفظ التلاميذ للأدوار، واتقان مهارات التمثيل، وغالباً ما يتم الاستعانة ببعض المتخصصين فى مجال الدراما والمسرح من خارج المدرسة، ويمكن تقديم المسرحية على مسرح المدرسة، أو أى مسرح خارجى، وقد تكون مسرحية قصيرة من مسرحيات الفصل الواحد، أو طويلة تتضمن أكثر من فصل. والشىء المهم هنا أن يتعلق موضوع المسرحية بموضوعات محتوى المنهج، كأن يتناول موضوع المسرحية قصة أو حادثة تاريخية، أو حياة شخصية من الشخصيات، أو تطور حياة الشعوب، أو مشكلة من المشكلات الاجتماعية التى يمكن أن تثرى خبرات التلاميذ، وتضيف عمقاً وأبعاداً جديدة إلى محتوى المناهج التى يدرسونها.

ثامناً: الاستعراض التاريخى Pageant

يدور الاستعراض التاريخى عادة حول موضوعات تاريخية أو أساطير قديمة أو عادات وتقاليد لبعض الشعوب، وفيه يختصر الزمن، مما ييسر على التلاميذ تتبعه وفهمه، وعادة يستغرق عرض الاستعراض التاريخى وقتاً طويلاً، لذلك تقدمه المدارس كجزء من برنامج حفلاتها أثناء العام الدراسى، ويتميز الاستعراض التاريخى بامكانية إسهام أكثر من مادة دراسية فى تخطيطه وإخراجه كالتاريخ واللغة العربية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية.. مما يحقق فكرة التكامل والتدريس بالفريق.

ويركز الاستعراض التاريخى اهتمامه بمكان العرض أكثر من اهتمامه بالأداء، كما يهتم بظهور الشخصيات فى ملابس مناسبة للعصر الذى تدور فيه الأحداث، لذلك يمكن الاستعاضة عن الملابس والمكياج بقيام التلاميذ بتعليق صور ملونة حول أعناقهم؛ لكى توضح الشخصية التى يؤدونها، وبذلك فالاستعراض التاريخى يمكن أن يعطى الكثير من المعلومات فى قالب شيق وفى وقت قصير.

تاسعاً: اللوحة الحية

وهى عبارة عن تقليد أو محاكاة لصورة أو منظر أو بيئة معينة أو حادثة دون اللجوء إلى استخدام الكلام، ويستخدم فى عرضها ملابس وإضاءة، ومناظر خلفية، وديكور، وموسيقى لتكون أقرب إلى الواقع، وقد يشترك فى تقديمها شخص أو عدة أشخاص، وهى تصلح لعرض الحوادث التاريخية والدينية، وطبيعة حياة بعض شعوب العالم المختلفة، كما تعد اللوحة الحية أداة مؤثرة وفعالة فى تمثيل الموضوعات المتعلقة بالمشاعر والأحاسيس، على أن يقوم المشاهدون بتخمين ما يتم عرضه.

عاشراً: التمثيلية الحرة

تتميز التمثيلية الحرة بالتعبير التلقائى والحرية وعدم التقيد بنصوص مكتوبة أو بحركات معينة، بالإضافة إلى قيام التلاميذ بالتمثيل بملابسهم العادية فى حجرات الدراسة، وتعتمد التمثيلية الحرة على قيام التلاميذ بتمثيل قصة أو مشكلة معينة يعرفونها جيداً، وبالتالى لا يكون هناك حاجة إلى الحفظ أو التدريب على التمثيل، فهى تعتمد على تعاون التلاميذ فى تخطيطها وتنفيذها بصورة جماعية، لذلك فإن التمثيلية الحرة تتيح فرصاً عديدة أمام التلاميذ لاكتساب مهارات التخطيط وتحمل المسئولية لإخراج العمل الدرامى وفقاً لرؤيتهم الخاصة، مما يساعد على تنمية الخيال والإبداع لديهم، بالإضافة إلى أنها توفر لهم ظروف مناسبة لفهم بعض المشكلات التى يعبرون عنها بصورة درامية، مما يكسبهم مهارات التعبير اللفظى، وسرعة التفكير لاتخاذ القرار المناسب.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركة التلميذ بالتمثيل فى تلك الأنماط المختلفة للأنشطة التمثيلية، تتطلب منه القيام بثلاث عمليات تعليمية على درجة كبيرة من الأهمية وهى:

١ـ الاستدعاء، وذلك من خلال قدرة التلميذ على تخيل وتذكر الأحداث، وإعادة تسلسلها بصورة منطقية.

٢ـ صياغة وتشكيل الأفكار والتعبير عنها من خلال التمثيل.

٣ـ تحسين وتنمية مهارات الاتصال للمختلفة.

وعلى ذلك فإن الأنشطة التمثيلية التى يعتمد عليها المدخل الدرامى، أنشطة متنوعة وغنية بالخبرات المربية، التى تساعد على إدخال البهجة والمتعة فى نفوس التلاميذ، ويعطى للمعلم فى الوقت نفسه فرصاً عديدة لاختيار النشاط التمثيلى الذى يتناسب مع الأهداف التعليمية، ومع محتوى بعض الدروس، ومع طبيعة المتعلم، بالإضافة إلى طبيعة المكان الذى سيجرى فيه عملية التمثيل، وهو الأمر الذى قلما يتوفر للمعلم عندما يستخدم مدخل من مداخل التدريس الأخرى، وهو ما يبرهن على مدى أهمية وتأثير المدخل الدرامى.

***

الخلاصة:

استعرض هذا الفصل أنواع النشاط التمثيلى، الذى يتميز بتنوع أشكاله وأساليبه، والتى تتمثل فيما يلى:

١ـ لعب الأدوار:

ويعتمد لعب الأدوار على التمثيل التلقائى للمواقف التى تشتمل على العلاقات الإنسانية، ويتميز بقدرته على إبراز صورة حقيقية للسلوك وللعلاقات الإنسانية، ويعد لعب الأدوار من أنسب أنواع الأنشطة التمثيلية، التى يمكن الاستفادة منها داخل حجرة الدراسة. وقد تم استعراض خطوات لعب الأدوار، وما ينبغى على المعلم عمله عند استخدامه لطريقة لعب الأدوار.

٢ـ المواقف التمثيلية.

وهى عبارة عن نموذج أو مثال لموقف من المواقف الواقعية، وعلى كل من يشترك بالتمثيل فيها، مواجهة ظروف معينة، وعليه أن يقدم الحلول المناسبة للمشكلات التى تواجهه فى هذا الموقف، واتخاذ القرارات المناسبة.

٣ـ تمثيلية المشكلات الاجتماعية (السوسيودراما)

تعد هذه التمثيليات وسيلة فعالة لدراسة المشكلات الاجتماعية المعقدة، حيث

يقوم المشاركون بتعرف الجوانب المختلفة للمشكلة من خلال جمع المعلومات والحقائق المتعلقة بها، بهدف التوصل إلى حلول مناسبة ومبتكرة لتلك المشكلة، وذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم.

وقد تم توضيح الخطوات التى تقوم عليها السوسيودراما، وما ينبغى على المعلم عمله عند استخدامه لها.

٤ـ تمثيلية المشكلات النفسية (السيكودراما):

تعد السيكودراما من أهم أساليب العلاج النفسى الجماعى، الذى يعتمد على نشاط المفحوص، الذى يقوم بأداء أدوار مختلفة على المسرح، تحت إشراف المعالج، وهى تعتمد على التعبير اللفظى الحر، وعلى التنفيس الانفعالى التلقائى.

٥ـ التمثيل الصامت:

يعرف التمثيل الصامت بأنه قدرة الفرد على التعبير عن الأفكار والأحاسيس عن طريق الاتصال بحركة الجسم بدلاً من الكلام، حيث يعتمد على الإيحاء والإيهام والرمز، وحركات وتعبيرات عضلات الجسم، وهناك الكثير من الأنشطة والألعاب التعليمية التى يستطيع المعلم أن يصممها معتمداً على التمثيل الصامت.

٦ـ تمثيليات العرائس:

وتعتمد على العرائس التى يحركها اللاعبون الذين يختفون عن أنظار المشاهدين وراء ستار، وتعد تمثيليات العرائس من أنماط النشاط التمثيلى، التى لها تأثير قوى فى نفوس الصغار؛ لأنها تتميز بالتعبير عن بعض الأفكار والموضوعات ببساطة ودون تعقيد.

ومن أنواع العرائس:

- العرائس القفازية.
- العرائس ذات الخيوط.
- خيال الظل.

٧ـ المسرحية:

وهى النص الذى سبق إعداده، ويستخدم فيها الملابس والديكورات والإضاءة.. وجميع الأدوات اللازمة لعمل المسرحية.

٨ـ الاستعراض التاريخى:

ويدور الاستعراض التاريخى عادة حول موضوعات تاريخية أو أساطير أو عادات وتقاليد بعض الشعوب، وفيه يختصر حقب طويلة من الزمن، ويتميز بإمكانية إسهام أكثر من مادة دراسية فى تخطيطه كالتاريخ واللغة العربية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية.

٩ـ اللوحة الحية:

وهى عبارة عن تقليد أو محاكاة لصورة أو منظر أو حادثة معينة، دون اللجوء إلى استخدام الكلام، ويستخدم فى عرضها ملابس وإضاءة، وديكور، وموسيقى لتكون أقرب إلى الواقع.

١٠ - التمثيلية الحرة :

تتميز التمثيلية الحرة بالتعبير التلقائى، وعدم التقيد بنص مكتوب، أو بحركة معينة، ويقوم التلاميذ بتمثيلها بملابسهم العادية داخل حجرات الدراسة، وتعتمد على معرفة التلاميذ بالقصة معرفة جيدة، وبالتالى لا يحتاجون إلى الحفظ أو التدريب على التمثيل.